الى محصولهم قال جعفر الصادق القرآن شفا لمن كان فى ظل العصمة والرعاية
وعمى على من كان فى ظلمة الخذلان والغواية وافاد الاستاد ان الكتاب
موجب شفا للمومنين وسبب شقا للكافرين فهو شفا للعلما حيث استراحوا
به عن كد الفكرة وتحير توارد الخطرة وشفا لضيق صدور المريدين لما
فيه من التنعم بقراة مبانيه والتلذذ بالتفكر فى معانيه وشفا لقلوب
المحبين من لواعج الاشتياق لما فيه من لطف المواعيد وشفا لقلوب
العارفين بما يتوالى عليه من انوار التحقيق وآثار المواجيد ولقد
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب ولولا
كلمة سبقت من ربك وهى العدة بالقيامة وفصل الخصومة من تلك
الساعة لقضى بينهم بافناء الكافرين وانجاء المومنين وانهم اى الذين
لا يومنون لفى شك منه من التوراة او القرآن مريب موجب للاضطراب
فى البرهان من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اسا فعليها ضره
وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم
الساعة اى اذا سأل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرة من اكمامها
من اوعيتها وقرأ نافع وابن عامر وحفص من ثمراتها لاختلاف انواعها
وما نافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق وما تحمل من انثى ولا
تضع بمكان او زمان الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا بحسب تعلقه
ويوم يناديهم اين شركاى بزعمكم حتى يخلصوكم قالوا اذناك
اخبرناك ما منا من شهيد من احد يشهد لهم بالشركة اذا تبرأنا
منهم ولعل تكريرا لسوال عنهم للتوبيخ بلسان القال او ببيان الحال
وضل عنهم غاب او ضاع منهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
حيث لا ينفعهم وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم
الانسان لا يمل من دعا الخير من طلب السعة فى النعمة وان مسه

الشر

بذى ظلم

الشر ادنى المضرة او ادنى المحنة فيؤس قنوط من الفضل والرحمة
والجمع بين الوصفين لزيادة المبالغة وافاد الاستاد انه لا يمل من
ارادة المنفعة وان مسه المضرة فلا يرجو زوال المشقة لعدم علمه
بربه وانسداد الطريق على قلبه فى الرجوع اليه والاعتماد عليه ولئن
اذقناه رحمة من بعد ضرا مسته بتفريجها عنه وازالتها منه
ليقولن هذا لى حقى استحقه لما لى من الفضل والعمل او دايما لا يزول
بحال من الاحوال وما اظن الساعة قايمة الى يوم القيمة تقوم
ولئن رجعت الى ربى على فرض الكلام ان لى عنده للحسنى للحالة
الحسنى من الكرامة والانعام وذلك لاعتقاده الفاسد وظنه الكاسد
ما اصابه من النعم الدنيوية فللاستحقاق لا ينفك عنه بالكلية
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصر
عكس ما اعتقدوا فيها من اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ بحسب
احوالهم وقال الاستاد ليس كشفنا عنه البلا واتيتنا له الرخا لاحد له
استحقاقا او اتفاقا ولا يعتقد ذلك منا فضلا وانعاما ولا يقول لو
كان لى حسنى ولئن لكان لى من الله لطف وخير وليعلمن الامر بخلافه اذا
اذقناه ما يستوجبه من عذابه واذا انعمنا على الانسان اعرض
عن ذكرنا وانصرف عن القيام لشكرنا قال الواسطى اعرض عن المنعم والنعمة
ونأى وقرا ابن ذكوان ناء بجانبه ذهب بنفسه وتباعد عن مقام
انسه تكبرا وتجبرا وتبخترا واذا مسه الشر فذو دعا عريض
كثير العرض والطول فى طلب الخير وافاد الاستاد انه لا يميز بين البلا
والعطا فكثير مما يتوهمه انه عطا وهو مكر واستدراج فيستديمه
وكثير مما هو فضل وصرف عطا وهو يظنه بلا فيعافيه ويكرهه ويقال
اذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا لا فى زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر

نعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)